عرضت صورها في معرض أقيم في باريس

الأميرة ريم الفيصل أول فنانة سعودية تصور (مناسك الحج)

لن أصور حياة المرأة في السعودية لو كان الأمر محرماً دينياً

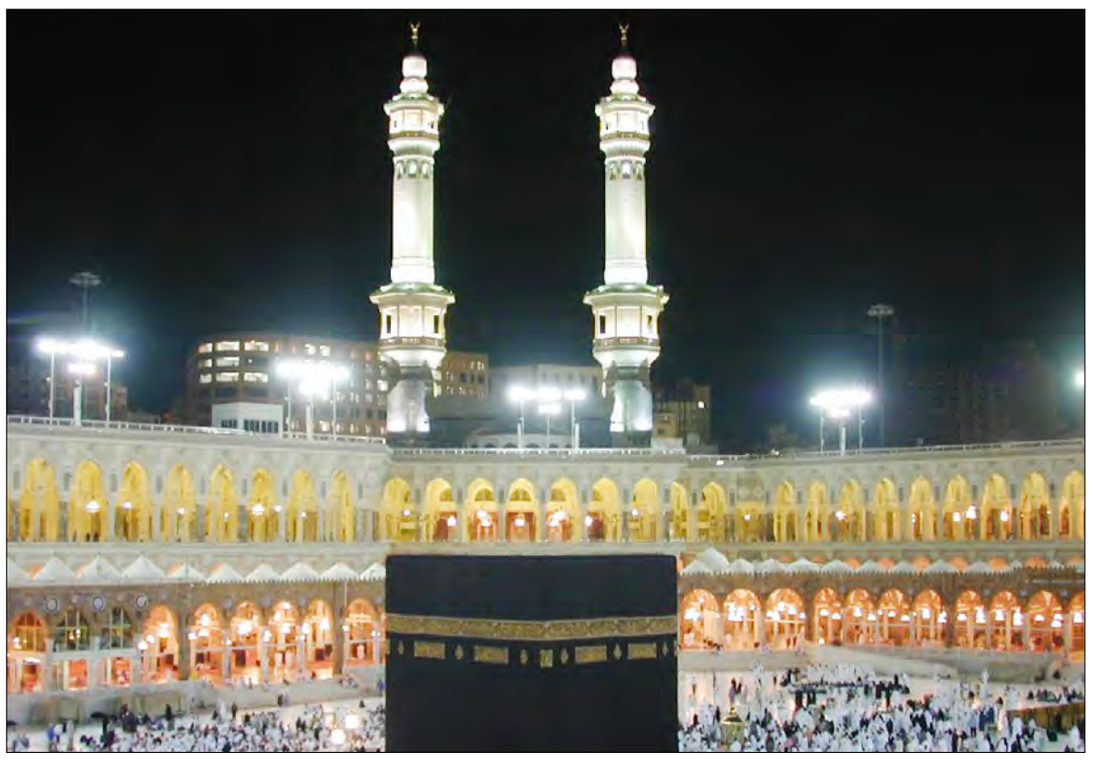

 باريس / متابعات:

شهدمعرض"مونبارناس"في العاصمةالفرنسية باريس عرض لوحات وصور فوتوغرافية لفنانين من المملكة العربية السعودية بهدف التعريف بالفن السعودي في الخارج، وقد عرضت في المعرض لوحات تمثل الفن التشكيلي والتجريدي إضافة إلى فن "الفوتوغرافيا" التصوير الضوئي من أبرزها أعمال 11 سيدة على رأسهن الأميرة ريم الفيصل التي شاركت بمجموعة " الحج" وتعد أول فنانة تصور مناسك الحج.

دأبت الأميرة ريم الفيصل في ثلاث سنوات لتصوير نتاجها بالأسود والأبيض بهدف " توثيق" مناسك الحج, حيث قالت " لنا ثقافة وحضارة تدور حول الحج والحج عريق وراسخ في العقيدة السعودية وحاضر بقوة, فكل أعمالي منبثقة من الآية الكريمة (اللّه نور السموات والأرض) أي أنني في سعي من خلال أعمالي لإظهار تجلي اللّه عز وجل في ما خلق والحج أفضل مثال عن هذا الرقي في التجلي.

من جهتها حضرت الفنانة شادية عالم، التي أكدت أن مجموعة منحدرات مستوحاة من تضاريس جنوب المملكة السعودية وألوانها الخضراء والنحاسية، أما مجموعة "التجريد" فإنها تصوّر المرأة "التي تحمل كل الأشياء الجميلة في المجتمع".

وقالت الأميرة ريم الفيصل "نحن شعب عربي بدوي. الفن عندنا هو الشعر ليس كالغرب حيث الفن تجسيد. الفن في المملكة يقوم على التجريد فهو فن مسموع ليس كالفن التشكيلي إطلاقا، مضيفة: "لدينا معاهد لتأهيل مدرسي مادة التربية الفنية لتلاميذ التعليم الأساسي فقط و كذلك الأمر بالنسبة لصالات العرض فهناك صالات للعرض في السعودية لكن ليس بالعدد والقيمة التي نطمح إليها".

لن أصور لو كان الأمر محرماً دينياً

وقال السيد زياد الإدريسي سفير المملكة العربية السعودية لدى اليونسكو " هناك نقاش بين العلماء حول موقف الإسلام من تصوير الأحياء وغير الأحياء، ليس هناك رأي ديني حاسم في هذه المسألة".

من جانبها، قالت الفنانة شادية عالم إحدى المشاركات في المعرض الفني في باريس إن من يقولون إن التصوير حرام فذلك لأنهم يعارضون التجسيد. وتضيف "في اعتقادي الشخصي، التحريم جاء في زمن محدد، أي أنه جاء في بداية الإسلام لأن الناس كانوا قد تركوا في ذلك الوقت عبادة الأصنام، أما الآن فالأمر مختلف. التصوير فرضته رغبة في التعبير الفني وليس في عبادة ما نصوّر".

من جهتها لم تتفق الأميرة ريم الفيصل مع وجهات النظر التي تعتبر التصوير حراما فتقول " أنا محجبة، لو كنت أعتبر التصوير محرماً دينيا حقا لما صوّرت".

حياة المرأة في السعودية

وعن حياة المرأة في المملكة العربية السعودية قالت شادية عالم "المرأة في السعودية ليست كما تروج لها الصورة النمطية المتداولة عنها في الخارج، بل هي امرأة مكرمة في مجتمعها محتفى بها من قبل الجميع ...لم يسبق لي أن تعرضتُ لأية مضايقات أثناء أدائي لعملي فلدي أعمال أثارت بعض الجدل كشريط مصوّر يظهر امرأة سعودية وهي تمشط شعرها ومن المعلوم أن إظهار الشعر من المحرمات في الثقافة الدينية والاجتماعية السعودية لكن لم أمنع أبدا من عرض الشريط ".

ولم ترجح الأميرة ريم الفيصل العوائق التي واجهتها في عملها كفنانة لكونها امرأة حيث قالت "لم أتلق انتقادات أو مضايقات لأنني امرأة، لا من الخارج ولا من العائلة...لم يمنعني أحد أبدا من ممارسة فني".

غير أن الأميرة ريم واجهت بعض الصعوبات التي تعود إلى طبيعة فنها والذي يضطرها، بخلاف الفنان التشكيلي، إلى الخروج إلى الشارع والتقاط صور لأشخاص لا تعرفهم. وبهذا الصدد تقول "السعوديون شعب حريص على خصوصيته والتقاط صور لهم قد يعتبر من طرف البعض اختراقا لهذه الخصوصية... أو بمثابة شغلهم عن عبادتهم في ما يتعلق مثلا بالصور التي التقطتها أثناء مناسك الحج".

يذكر أن هذا المعرض يأتي بالتوازي مع معرض آخر عن روائع الآثار السعودية، والذي دشن في باريس في الرابع عشر من الشهر الجاري.

(رسام المجاذيب) يعشق (التلفيحة والعلاوي)

عمار أبوبكر فنان تشكيلي مصري يؤرجح عشاق لوحاته بين عالم التصوف وعالم الأساطير

لعلك تعرفه، وربما التقيته ذات مره جالساً في أحد الأزقة القديمة، أو ماراً في السوق يحمل فوق كتفه حقيبة صغيرة وتحت إبطه إحدى لوحاته، تحسبه في البدء سائحاً وهو يسجل بعينه قبل فرشاته انطباعاً عن المكان.

التقاه: حجاج سلامة

وربما تلتقيه مره أخرى نائماً وقد اسند ظهره إلى حائط بيت قديم أو متكئاً بين شواهد القبور وسط أبطال لوحاته ملتحفاً من البرد بإسدال (تابوت) اخضر موشى بأهلة حمراء ونجوم بيضاء ألقاه على كتفه مجذوب أحبه لفرط محبته وإخلاصه وتفانيه.

إنه الفنان التشكيلي المصري عمار ابوبكر الذي تحتار في أمره أكثر وأنت تتجول بعينيك بين لوحات معرضه الدائم المقام في غرب النيل بالأقصر تراه وقد صور لك الجمال الذي ربما هو قريب منك ولم تلتفت إليه لكي تراه ويدفع الغشاوة عن عينيك بفرشاة ألوانه فتقع في هوى المكان.

تسيطر عليك مشاعر اقل ما توصف به أنها غارقة إلى حد الثمالة في إنسانيتها - كما يقول رفيق دربه القاص والأديب عاصم عبد الحميد - وهو ينطق الجمال حين يكسوه بصبغة أحاسيسه التي تخرج من عينيه قبل فرشاته التي يشير بها إلى هويتك الوطنية وهي تتجلى أمام عينيك في ملامح الناس وعلاقتها الوطيدة الصلة بملمح العمارة في الصعيد المصري الذي أحبه.

واجهات البيوت المكسوة بالحبيبة وأعاليها المحفوظة بالفخار وأضرحة ومقامات الشيوخ وما كتب بخط اليد فوق شواهد القبور بمصره لك بلمسة فرشاته التي يسمعك بها موسيقانا، وآلته ألوانه المميزة بميزة أبطال لوحاته.

يدهشك أكثر عندما تلتقيه فتراه على غير ما حسبته؛ شاباً في مقتبل العمر في منتصف العقد الثالث خبرته الحياتية منذ دخوله كلية الفنون الجميلة بالأقصر كدارس في قسم التصوير الزيتي وحتى تعيينه معيداً بالقسم ومزاولة التدريس لا تتعدى عشر سنوات.

انه يؤكد لنا من خلال لوحاته وحديثه أن هناك شبهاً كبيراً أو هو تواصل ما بين الطقوس الفرعونية القديمة أو ملامح الحياة الفرعونية القديمة وما يحدث الآن في الموالد.

فهناك تشابه كبير بين ما كان يحدث قديماً والآن؛ فمثلاً الشكل المصمم عليه مقام "العارف" بمدينة سوهاج يمثل تطوراً طبيعياً لشكل القرابين التي يتم تقديمها في الموالد في "المقامات" مقامات الشيوخ تشابه تلك التي يتم تقديمها للإله في العصور الفرعونية، كذلك الشموع، والمخبوزات البسيطة تشبه ما يتم تقديمه عند الأقباط "القربان".

فمثلاً فكرة تغيير "ثوب الشيخ" سنوياً وغسيل المقام بماء الورد هي أصلاً تقليد فرعوني يقضي بتغير تمثال أمون مرة كل عام وغسيل قدس الأقداس بماء الورد وهى نفس الفكرة التي ربما تم تصديرها للجزيرة العربية في تغيير "كسوة الكعبة "سنويا.

كذلك أيضا الطقوس المتبعة في "دورة مولد سيدي أبو الحجاج" في مدينة الأقصر تمثل امتدادا لمواكب "الاوبت" الفرعونية التي كانت تخرج في عيد ميلاد الإله لتسير في طريق الكباش ما بين معبدي الأقصر والكرنك.

ويظهر أيضاً هذا التأثير بشكل واضح في جداريات الحج التي يتم رسمها على البيوت الطينية والمبنية من الطوب اللبن فهي تعكس الطبيعة المتأصلة في الشخصية المصرية للفن وتحايله على ما هو محرم في هذه الفترات برسم الشخوص والرموز بتصميمات تعكس مشابهة لتعرف الفنان المصري القديم تشكيليا في لوحاته "مثل عناقيد العنب، الأشخاص مرسومة على مستوى واحد بدون منظور".

نعود ثانية للمتصوفة؛ فالمولد هو حالة خروج وانتعاش ومتعة لمجتمع لا يعرف المتعة ووسائل الترفيه الموجودة في الحياة المدنية.

فمثلاً حالة مولد "أبو الحسن الشاذلي" في منطقه صحراوية ليس بها أي مصادر للحياة، ورغم ذلك يخرجون في جماعات بعربات النقل الكبيرة والصغيرة تتحول هذه العربات إلى سكنات للمعيشة يتم تزيينها وتجميلها، فتفوق حالة "السفاري" عند الأغنياء أو المقتدرين.

والفنان المعاصر ليس على مستوى الفنان المصري القديم طبعاً ولكن الفن موجود في الجنوب المصري ولكن لا مصداقية ولا دافع لان المصري القديم كانت الأعمال الفنية من عمارة أو رسم أو نحت تمثل له حالة من حالات التدين الشديد (العمل عبادة) والدليل خلو المعابد المصرية القديمة من الأخطاء والقصور.

وبالنسبة للوحات التي أقوم بعملها في هذه الفترة فهي تضم نماذج من البيوت القديمة التي توجد بها روح الإنسان وفنه التلقائي المقام في أجزاء معينة من البيت وتحديداً في اعالى البيوت "العلاوي".

وعندما انتقل لرسم الموديل فإني أراه أيضاً مثل البيت في بنائه الظاهر في شكل "التلفيحة" التي توضع على الرأس؛ فالبيت إنسان والإنسان بيت.

رصد المقامات "مقامات الشيوخ" في القرى والنجوع وكيف أنهم مصدر للامان والحماية لسكانها الضعفاء وما يشوبها من رسومات أيضاً تتشابه مع رسومات المقابر الفرعونية وما يمثله "مقام الشيخ" من قوة في هذه النجوع والقرى تماماً مثل إله الأقاليم عند المصريين القدماء.

من أعمال الفنان رشاد السامعي